الفقر في بلاد الغنى

مهما يقل عن فقر العامل والفلاح في هذا القطر فانهُ لا يبلغ فقرهما في بعض الممالك التي يعدُّ اهلها في طليعة الامم غنى وجاهًا . ولا تشتد بهما الحاجة ولا يعضهما الجوع بنابهِ فيبتهما تضورًا او يحملهما على فعل ما فعل العمال في لندن عاصمة العواصم واعظم مدن الارض غنى واكثرها سكانًا . فقد ضاق باب الرزق في وجه الوف من العمال هناك هذه الايام فخرجوا الى الشوارع يحملون ادواتهم بايديهم و يسوقون نساءهم واولادهم امامهم سوق الانعام لعلَّ اولي الامر ينظرون ما صاروا اليهِ من الذل والفاقة فتأخذهم الشفقة عليهم ويرثوا لبلواهم ويخففوا الضيم عنهم

فاهتمت الحكومة بامرهم ووضعت مشروع قانون سمتهُ قانون الذين لا عمل لهم وعرضتهُ على مجلس النواب ليصادق عليهِ وينفذهُ . ولكن حدث ما أخر المصادقة عليهِ فاجتمع سبع مئة امراة انكليزية زوجات سبع مئة عامل وقصدن مجلس النواب ليقابلن رئيس الوزارة ويطلبن التعجيل في تنفيذ القانون المشار اليهِ . وكان كثيرات منهنَّ لابسات ملابس رثة وحاملات اطفالهنَّ على ايديهنَّ فلما بلغن المجلس استقبلهنَّ عضوان من اعضائهِ وابلغا المستر بلفور رئيس الوزارة امرهنَّ فطلب ادخالهنَّ اليهِ فدخلن وكنَّ قد عيَّنَّ امراة لمخاطبتهِ بالاصالة عن نفسها والنيابة عنهنَّ فقرأت امامهُ عريضة طلبت فيها ان يصادق على القانون برمتهِ . ثم قالت وقد أخبرنا ان المجلس ينصرف بالاجازة في ١٢ اغسطس وليس قصدنا الآن لوم اعضائهِ ولكننا نقول بكل احترام ان حالتنا نحن واولادنا والوف مثلنا في طول البلاد وعرضها لا تقلُّ في اهميتها عن اهمية الاجازة لهم

فاجابهنَّ جوابًا قصيرًا مآلهُ ان الحكومة تبذل اقصى المجهود لحمل المجلس على المصادقة على القانون . لانهُ يعلم مقدار ما هناك من الضيم والشقاء

فقالت مسز تيلر (اسم المرأة التي انتدبت للكلام عن اخواتها) لست اظنك عالمًا بكل ما حلَّ بنا . فاجاب ان كنت لا اعلمهُ كلهُ فاني اعلم بعضهُ . ثم أبلغ النساء ان مدة المقابلة انتهت . وقابل الوفد السر هنري كمبل بنرمن زعيم الاحرار والمستر رد مند زعيم الارلنديين فطيبا خواطرهنَّ ووعداهنَّ انهما وحزبهما لا يعارضون في تنفيذ القانون

اما القانون المشار اليهِ فغايتهُ تكفل الحكومة بتدبير اعمال للعمال حينما يضطرون الى العطلة